المحاضرة السّادسة: إجراء السرد

1-تعريف السرد

تتنوع الفنون العربية بين قصة وخاطرة ورواية، وتختلف هذه الأجناس الأدبية عن الشعر الذي هو كلام موزون مقفى، يقوم الحكي أو الكلام المروي على ركيزتين هما: الحدث المروي والطريقة التي يروى بها الحدث، وهذه الطريقة تسمى السرد، فالسرد إذن هو"هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد أداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد حول المعلومة أو الظاهرة التي لاحظها أو المشاعر التي عاشها إلى كلام مع ترتيب الأحداث ومراعاة تسلسلها المنطقي، والسرد في المعاجم العربية يأتي بمعنى "الشيء يأتي بعضه في إثر بعض متتاليا"، أما السّرد كمصطلح أدبي هو "نقل الحكاية المكتوبة أو المنطوقة إلى المتلقي".

للسرد صيغ متنوعة، حيث يمكن أن يُروى شفهيا أو كتابة، أو أن يكون عن طريق الصور والإيماءات ...الخ.

2-مكونات الخطاب السردي:

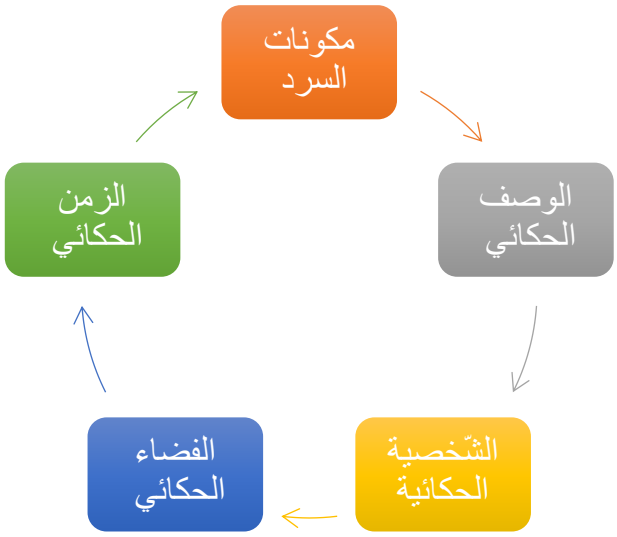

3-أشكال السرد: تتميز أشكال السرد عن بعضها بعنصر الزمن، فالزمن هو الشيء الوحيد الذي يُفرّق بين أشكال السرد، والتي هي :

أولا: السرد المتسلسل: هو سرد الأحداث وفق تسلسلها الزمني، حيث ينتقل الكاتب من البداية مرورا بالوسط وصولا إلى النهاية.

ثانيا: السرد المتقطع: يمكن أن تبدأ الحكاية المسرودة من النهاية أو من الوسط ثم ينتقل إلى النهاية

ثالثا: السرد التناوبي: يعتمد على تناوب الأحداث، بحيث يتم سرد قصة معينة، ثم ينتقل الكاتب إلى قصة أخرى، ثم يعود للقصة الأولى، ورغم اختلاف القصص إلا أن هناك دائما ما يجمع بين تلك القصص.

4-وضعية السارد

1. **وضعية المشاركة في الأحداث:** حيث يكون السارد في هذه الحالة شخصية من شخصيات الحكاية، يعتمد على ضمير المتكلم، وهذا يحيلنا إلى ما يسمى "بالرؤية من الخلف"، فيعرف الكاتب هنا بواطن الشخصيات التي يحكي عنها، أحاسيسها، ما تفكر به، وما تخفيه.

2. الرؤية المصاحبة أو الملازمة: في هذه الحالة يتساوى مقدار معرفة الكاتب مع مقدار معرفة الشخصيات، يصاحبها ويتبادل معها المعرفة، ولا يعرف باطنها، وهو وشخصياته في المستوى نفسه من حيث معرفة أحداث القصة وتطوراتها.
3. وضعية عدم المشاركة في الأحداث: والسارد ينقل ما يراه دون تدخل منه، ولا يشارك في الأحداث، وهذا يحيلنا إلى ما يسمى "بالرؤية من الخارج" ففي هذه الحالة تكون معرفة الكاتب بأحداث قصته قليلة أمام معرفة الشخصيات.

ونخلص هنا إلى أن "الرؤية السردية هي الطريقة التي ينقل بها السّارد الأحداث، ولكل كاتب طريقته وأسلوبه.